كتاب التاريخ

(١) حديث اليمامة ومن شهدها

٣٣٧١٨ ـ **حدثنا** عبد الله بن إدريس عن محمد بن عمارة عن أبي بكر بن محمد أن حبيب بن زيد قتله مسيلمة، فلما كان يوم اليمامة خرج أخوه عبد الله بن زيد وأمه وكانت أمه نذرت أن لا يصيبها غسل حتى يقتل مسيلمة فخرجا في الناس، قال: قال عبد الله بن زيد: جعلته من شأني فحملت عليه فطعنت بالرمح، فمشى إلي في الرمح، قال: وناداني رجل من الناس أن أخره الرمح، قال: فلم يفهم، قال فناداه أن ألق الرمح من يدك، قال: فألقى الرمح من يده، وغلب مسيلمة.

٣٣٧١٩ ـ **حدثنا** ابن علية عن أيوب عن ثمامة بن عبد الله عن أنس قال: أتيت على ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتحنط فقلت: أي عم، ألا ترى ما لقي الناس؟ فقال: الآن يا ابن أخي.

٣٣٧٢٠ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن عبد الله بن الوليد المزني عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن عمر قال: أتيت على عبد الله بن مخرمة صريعاً يوم اليمامة، فوقفت عليه فقال: يا عبد الله بن عمر! هل أفطر الصائم؟ قلت: نعم، قال: فاجعل لي في هذا المجن ماء لعلي أفطر عليه، فأتيت الحوض وهو مملوء دماً، فضربته بجحفة معي، ثم اغترفت منه فأتيته فوجدته قد قضى.

٣٣٧٢١ ـ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثمامة بن أنس عن أنس قال: كنت بين يدي خالد بن الوليد وبين البراء يوم اليمامة، قال فبعث خالد الخيل فجاؤا منهزمين، وجعل البراء يرعد فجعلت ألحده إلى الأرض وهو يقول: أي أحدني أفطر، قال: ثم بعث خالد الخيل فجاؤا منهزمين، قال: فنظر خالد إلى السماء ثم إلى الأرض، وكان يصنع ذلك إذا أراد الأمر، ثم قال: يا براء! وحد في نفسه، قال: فقال: الآن؟ قال: فقال: نعم الآن، قال: فركب البراء فرسه فجعل يضربها بالسوط، وكأني أنظر إليها تمضغ ثدييها فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل المدينة! إنه لا مدينة لكم وإنما هو الله وحده والجنة، ثم حمل وحمل الناس معه، فانهزم أهل اليمامة حتى أتى حصنهم فلقيه محكم اليمامة، فضربه بالسيف فاتقاه البراء بالجحفة، فأصاب الجحفة، ثم ضربه البراء فصرعه فأخذ سيف محكم اليمامة فضربه به حتى انقطع، فقال: قبح الله ما بقي منك، ورمى وعاد إلى سيفه.

٣٣٧٢٢ ـ **حدثنا** يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام عن محمد قال: كان الزبير يتبع القتلى يوم

اليمامة، فإذا رأى رجلاً به رمق أجهز عليه، قال: فانتهى إلى رجل مضطجع مع القتلى، فأهوى إليه بالسيف، فلما وجد مس السيف وثب يسعى، وسعى الزبير خلفه، وهو يقول: أنا ابن صفية المهاجر، قال: فالتفت إليه فقال: كيف ترى شد أخيك الكافر؟ قال: فحاصره حتى نجا.

٣٣٧٢٣ ـ حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبيد بن أبي الجعد عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: أصيب سالم مولى أبي حذيفة يوم اليمامة.

٣٣٧٢٤ ـ حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه قال: كان شعار المسلم يوم مسيلمة: يا أصحاب سورة البقرة.

٣٣٧٢٥ ـ حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه قال كانت في بني سليم ردة فبعث إليهم أبو بكر خالد بن الوليد، فجمع منهم أناساً في حظيرة حرقها عليهم بالنار، فبلغ ذلك عمر، فأتى أبو بكر فقال: انزع رجلاً يعذب بعذاب الله، فقال أبو بكر: والله لا أشيم سيفاً سله الله على عدوه حتى يكون الله هو يشيمه، وأمره فمضى من وجهه ذلك إلى مسلمة.

٣٣٧٢٦ ـ حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس أن خالد بن الوليد وجه الناس يوم اليمامة فأتوا على نهر فجعلوا أسافل أقبيتهم في حجرهم، ثم قطعوا إليهم فتراموا فولى المسلمون مدبرين، فنكس خالد ساعة ثم رفع رأسه وأنا بينه وبين البراء، وكان خالد إذا حزبه أمر نظر إلى السماء ساعة ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم يفرق له رأيه فأخذت البراء فجعلت الحده إلى الأرض فقال: يا ابن أخي! إني لا أفطر، ثم قال: يا براء قم! فقال البراء: الآن؟ قال: نعم الآن، فركب البراء فرساً له أنثى، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أيها الناس! إنه ما إلى المدينة سبيل، إنما هي الجنة فحضهم ساعة ثم مضغ فرسه مضغات، فكأني أراها تمضغ ثدييها، ثم كبس عليهم وكبس الناس، قال حماد بن سلمة: فأخبرني عبيد الله بن أبي بكر عن أنس قال: كان في مدينتهم ثلمة، فوضع محكم اليمامة رجليه عليها، وكان عظيماً جسيماً فجعل يرتجز، أنا محكم اليمامة، أنا مدار الحلة، وأنا وأنا، قال: وكان رجلهم، فلما أمكنه من الضرب ضربه واتقاه البراء بجحفته، ثم ضرب البراء ساقه فقتله، ومع محكم اليمامة صفيحة عريضة، فألقى سيفه وأخذ صفيحة محكم فحمل فضرب بها حتى انكسرت فقال: قبح الله ما بيني وبينك وأخذ سيفه.

٣٣٧٢٧ ـ حدثنا وكيع قال ثنا مسعر عن أبي عون الثقفي عن رجل لم يسمه أن أبا بكر لما أتاه فتح اليمامة سجد.

(٢) قدوم خالد بن الوليد الحيرة وصنيعه

٣٣٧٢٨ ـ حدثنا أبو أسامة قال أخبرنا مجالد قال: أخبرنا عامر قال: كتب خالد إلى مرازبة فارس وهو بالحيرة ودفعه إلى ابن بقيلة، قال عامر: وأنا قرأته عند ابن بقيلة: بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد أحمد الله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلي بالرهن، واعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلى الجزية فإن لم تفعلوا فوالله الذي لا إله إلا هو لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة، والسلام على من اتبع الهدى.

٣٣٧٢٩ـ حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن خالد بن سلمة القرشي عن عامر الشعبي قال: كتب خالد بن الوليد زمن الحيرة إلى مرازبة فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق جمعكم وخالف بين كلمتكم، فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلى الجزية، فإن لم تفعلوا أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة.

٣٣٧٣٠ ـ حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا يونس عن أبي السفر قال: لما قدم خالد بن الوليد إلى الحيرة نزل على بني المرازبة، قال: فأتي بالسم فأخذه فجعله في راحته وقال: بسم الله، فاقتحمه، فلم يضره باذن الله شيئاً.

٣٣٧٣١ ـ حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال ثنا حسن بن صالح عن الأسود بن قيس عن أبيه قال: صالحنا أهل الحيرة على ألف درهم ورحل، قال: قلت: يا أبة، ما كنتم تصنعون بالرحل، قال لم يكن لصاحب لنا رحل.

٣٣٧٣٢ ـ حدثنا هشام بن حصين قال: لما قدم خالد بن الوليد ها هنا إذ هو بمشيخة لأهل فارس عليهم رجل يقال له «هزار مرد» فذكروا من عظيم عمله وشجاعته، قال: فقتله خالد بن الوليد، ثم دعا بغدائه فتغدى وهو متكىء على جثته ـ يعني جسده.

٣٣٧٣٣ ـ حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل أن خالد بن الوليد كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني أعرض عليكم الإسلام، فإن أقررتم به فلكم ما لأهل الإسلام، وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم فإن عندي رجالاً يحبون القتال كما تحب فارس الخمر.

٣٣٧٣٤ ـ حدثنا أبو أسامة قال ثنا إسماعيل عن قيس قال: سمعت خالد بن الوليد يحدث بالحيرة عن يوم مؤتة.

(٣) في قتال أبي عبيد مهران وكيف كان أمره

٣٣٧٣٥ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: كان مهران أول السنة، وكانت القادسية في آخر السنة فجاء رستم فقال: إنما كان مهران يعمل عمل الصبيان.

٣٣٧٣٦ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: كان أبو عبيد بن مسعود عبر الفرات إلى مهران فقطعوا الجسر خلفه فقتلوه هو وأصحابه، قال: فأوصى إلى عمر بن الخطاب، قال: فرثاه أبو محجن الثقفي فقال:

أمسى أبو خير خلاء بيوته ... بما كان يغشاه الجياع الأرامل
أمسى أبو عمرو لدى الجسر منهم ... إلى جانب الأبيات حرم ونابل
فما زلت حتى كنت آخر رائح ... وقتل جولى الصالحون الأماثل
وقد كنت في . . .[1] نحر خيارهم ... لدى القتل يدمي نحرها والشواكل

٣٣٧٣٧ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: عبر أبو عبيد بن مسعود يوم مهران في أناس فقطع بهم الجسر، فأصيبوا، قال: قال قيس: فلما كان يوم مهران قال أناس فيهم خالد بن عرفطة لجرير: يا جرير! لا والله لا نريم عن عرصتنا هذه؟ فقال: اعبر يا جرير بنا إليهم، فقلت: أتريدون أن تفعلوا بنا ما فعلوا بأبي عبيد، إنا قوم لسنا لساح أن نبرح أو أن نريم العرصة حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فعبره المشركون فأصيب يومئذ مهران وهم عند النخيلة.

٣٣٧٣٨ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: قال لي جرير: انطلق بنا إلى مهران، فانطلقت معه حيث أقبلوا، فقال لي: لقد رأيتني فيما ها هنا في مثل حريق النار، يطعنوني من كل جانب بنيازكهم، فلما رأيت الهلكة جعلت أقول: يا فرسي ألا يا جرير، فسمعوا صوتي فجاءت قيس، ما يردهم مني حتى يخلصوني، قلت: قد عبرت شهراً ما أرفع لي حباً من أثر النيازك، قال: قال قيس: لقد رأيتنا نخوض دجلة وإن أبواب المدائن لمعلقة.

٣٣٧٣٩ ـ **حدثنا** معاذ بن معاذ قال ثنا التيمي عن أبي عثمان قال: لما قتل أبو عبيد وهزم أصحابه قال عمر: أنا فئتكم.

٣٣٧٤٠ ـ **حدثنا** وكيع قال ثنا ابن عون عن ابن سيرين قال: لما بلغ عمر قتل أبي عبيد الثقفي قال: إن كنت له فئة لو انحاز إليَّ.

٣٣٧٤١ ـ **حدثنا** محبوب القواريري عن حنش بن الحارث النخعي قال: ثنا أشياخ النخع أن جريراً لما قتل مهران نصب أو رفع رأسه على رمح.

---

(١) بياض في الأصل.

٣٣٧٤٢ ـ **حدثنا** محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم أنه مر برجل يوم أبي عبيد وقد قطعت يداه ورجلاه، وهو يقول: ﴿**مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً**﴾[1] فقال له بعض من مر عليه: من أنت؟ قال: امرؤ من الأنصار.

(٤) في أمر القادسية وجلولاء

٣٣٧٤٣ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: شهدت القادسية وكان سعد على الناس وجاء رستم فجعل عمرو بن معدي كرب الزبيدي يمر على الصفوف ويقول: يا معشر المهاجرين! كونوا أسوداً أشداء أغنى شأنه، إنما الفارسي تيس هد أن يلقي نيزكه، قال: وكان معهم أسوار لا تسقط له نشابة، فقلنا له: يا أبا ثور، اتق ذاك، قال: فانا لنقول ذاك إذ رمانا فأصاب فرسه، فحمل عمرو عليه فاعتنقه ثم ذبحه فأخذ سلبه سواري ذهب كانا عليه ومنطقة وقباء ديباج، وفر رجل من ثقيف فخلا بالمشركين فأخبرهم فقال: إن الناس في هذا الجانب، وأشار إلى بجيلة، قال: فرموا إلينا ستة عشر فيلاً عليها المقاتلة، وإلى سائر الناس فيلين قال: وكان سعد يقول يومئذ: سا بجيلة، قال قيس: وكنا ربع الناس يوم القادسية فأعطانا عمر ربع السواد فأخذناه ثلاث سنين، فوفد بعد ذلك جرير إلى عمر ومعه عمار بن ياسر، فقال عمر: ألا تخبراني عن منزليكم هذين؟ ومع ذلك إني لأسلكها وإني لأتبين في وجوهها أي المنزلين خير؟ قال فقال جرير: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين! أما أحد المنزلين فأدنى نخلة من السواد إلى أرض العرب، وأما المنزل الآخر فأرض فارس وعليها وحرها وبقها ـ يعني المدائن، قال: فكذبني عمار فقال: كذبت، قال: فقال عمر: أنت أكذب، قال: لم؟ قال: ألا تخبرون عن أمير هذا أمجري هو؟ قالوا: لا والله ما هو بمجري ولا عالم بالسياسة، فعزله وبعث المغيرة بن شعبة.

٣٣٧٤٤ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: كان سعد قد اشتكى قرحة في رجله يومئذ، فلم يخرج إلى القتال، قال: فكانت من الناس انكشافة، قال: فقالت امرأة سعد وكانت قبله تحت المثنى بن حارثة الشيباني: لا مثنى للخيل، فلطمها سعد فقالت: جبناً وغيرة، قال: ثم هزمناهم.

٣٣٧٤٥ ـ **حدثنا** ابن إدريس عن إسماعيل عن قيس أن امرأة سعد كان يقال لها سلمى بنت خصفة امرأة رجل من بني شيبان يقال له المثنى بن الحارثة وأنها ذكرت شيئاً من أمر مثنى فلطمها سعد فقالت: جبن وغيرة.

٣٣٧٤٦ ـ **حدثنا** أبومعاوية عن عمرو بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال: أتي سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر فأمر به إلا القيد، قال: وكان بسعد جراحة، فلم

---

(١) سورة النساء الآية (٦٩).

يخرج يومئذ إلى الناس قال: فصعدوا به فوق العذيب لينظر إلى الناس، قال: واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، فلما التقى الناس قال أبو محجن:

كفى حزنا أن تردى الخيل بالقنا وأترك مشدوداً علي وثاقيا

فقال لابنة خصفة امرأة سعد أطلقيني ولك علي إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد، وإن قتلت استرحتم، قال: فحلته حين التقى الناس، قال: فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء، قال: ثم أخذ رمحاً ثم خرج، فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم، قال: وجعل الناس يقولون: هذا ملك، لما يرونه يصنع، قال: وجعل سعد يقول: الضبر ضبر البلقاء والطعن طعن أبي محجن، وأبو محجن في القيد، قال: فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجليه في القيد، فأخبرت بنت خصفة سعداً بالذي كان من أمره، قال: فقال سعد: والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم، قال: فخلى سبيله، قال: فقال أبو محجن: قد كنت أشربها حيث كان يقام عليَّ الحد فأطهر منها، فأما إذ بهرجتني فلا والله لا أشربها أبداً.

٣٣٧٤٧ ـ حدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا حصين عن أبي وائل قال: جاء سعد بن أبي وقاص حين نزل القادسية ومعه الناس، قال: فما أدري لعلنا أن لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف: بين ذلك، والمشركون ثلاثون ألفاً أو نحو ذلك، معهم الفيول، قال: فلما نزلوا قالوا لنا: ارجعوا وإنا لا نرى لكم عدداً، ولا نرى لكم قوة ولا سلاحاً، فارجعوا، قال: قلنا: ما نحن براجعين، قال: وجعلوا يضحكون بنبلنا ويقولون: دوك يشبهونها بالمغازل، قال: فلما أبينا عليهم قالوا: ابعثوا إلينا رجلاً عاقلاً يخبرنا بالذي جاء بكم من بلادكم، فانا لا نرى لكم عدداً ولا عدة، قال: فقال المغيرة بن شعبة: أنا، قال فعبر إليهم، قال فجلس مع رستم على السرير، قال فنخر ونخروا حين جلس معه على السرير، قال: قال المغيرة: ما زادني في مجلسي هذا ولا نقص صاحبكم، قال: فقال: أخبروني ما جاء بكم من بلادكم، فإني لا أرى لكم عدداً ولا عدة، قال: فقال: كنا قوماً في شقاء وضلالة فبعث الله فينا نبينا فهدانا الله على يديه ورزقنا على يديه، فكان فيما رزقنا حبة زعموا أنها تنبت بهذه الأرض، فلما أكلنا منها وأطعمنا منها أهلينا قالوا: لا خير لنا حتى تنزلوا هذه البلاد فنأكل هذه الحبة، قال: فقال رستم: إذاً نقتلكم، قال: فإن قتلتمونا دخلنا الجنة، وإن قتلناكم دخلتم النار، وإلا أعطيتم الجزية، قال: فلما قال «أعطيتم الجزية» قال: صاحوا ونخروا وقالوا: لا صلح بيننا وبينكم، قال: فقال المغيرة: أتعبرون إلينا أو نعبر إليكم، قال: فقال رستم: بل نعبر إليكم، قال فاستأخر منه المسلمون حتى عبر منهم من عبر، قال: فحمل عليهم المسلمون فقتلوهم وهزموهم قال حصين: كان ملكهم رستم من أهل آذربيجان، قال حصين: وسمعت شيخاً منا يقال له عبيد بن جحش: قال: لقد رأيتنا نمشي على ظهور الرجال، نعبر الخندق على ظهور الرجال، ما مسهم سلاح، قد قتل بعضهم بعضاً، قال: ووجدنا جراباً فيه كافور، قال: فحسبناه ملحاً لا نشك فيه أنه ملح قال: فطبخنا لحماً فطرحنا منه فيه، فلما لم نجد له طعماً فمر بنا عبادي معه قميص، قال: فقال: يا

معشر المعربين! لا تفسدوا طعامكم فإن ملح هذه الأرض لا خير فيه، هل لكم أن أعطيكم فيه هذا القميص، قال: فأعطانا به قميصاً، فأعطيناه صاحباً لنا فلبسه، قال فجعلنا نطيف به ونعجب منه، قال: فإذا ثمن القميص حين عرفنا الثياب درهمان، قال: ولقد رأيتني أشرت إلى رجل وإن عليه لسوارين من ذهب وإن سلاحه تحت في قبر من تلك القبور، وأشرت إليه فخرج إلينا، قال: فما كلمناه حتى ضربنا عنقه، فهزمناهم حتى بلغوا الفرات، قال: فركبنا فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن، قال: فنزلنا كوثا، قال: ومسلحة للمشركين بدير المسلاخ فأتتهم خيل المسلمين لتقاتلهم، فانهزمت مسلحة المشركين حتى لحقوا بالمدائن، وسار المسلمون حتى نزلوا على شاطىء دجلة، وعبر طائفة من المسلمين من كلواذي من أسفل من المدائن فحصروهم حتى ما يجدون طعاماً إلا كلابهم وسنانيرهم، قال فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء، قال: فسار إليهم سعد بالناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة، قال: وهي الواقعة التي كانت، قال: فأهلكهم الله وانطلق فلهم إلى نهاوند، قال: وقال أبو وائل: إن المشركين لما انهزموا من جلولاء أتوا نهاوند، قال: فاستعمل عمر بن الخطاب على أهل الكوفة حذيفة بن اليمان، وعلى أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي، قال: فأتى عمرو بن معدي كرب فقال له: أعطني فرسي وسلاح مثلى، قال: نعم، أعطيك من مالي، قال: فقال له عمرو بن معدي كرب: والله لقد هاجمناكم وقاتلناكم فما أجبناكم، وسألناكم فما أنجلناكم، قال حصين: وكان النعمان بن مقرن على كسكر، قال فكتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين! إن مثلي ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر، وإني أنشدك بالله لما عزلتني عن كسكر، وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين، قال: فكتب إليه: سر إلى الناس بنهاوند فأنت عليهم، قال فسار إليهم فالتقوا، فكان أول قتيل قال: وأخذ سويد بن مقرن الراية ففتح الله لهم وأهلك الله المشركين، فلم يقم لهم جماعة بعد يومئذ، قال: وكان أهل كل مصر يسيرون إلى عدوهم في بلادهم، قال حصين: لما هزم المشركون من المدائن لحقهم بحلولاء، ثم رجع وبعث عمار بن ياسر، فسار حتى نزل المدائن، قال: وأراد أن ينزلها بالناس، فاجتواها الناس وكرهوها، فبلغ عمر أن الناس كرهوها فسأل: هل يصلح بها الابل، قالوا: لا، لأن بها البعوض، قال: فقال عمر: فإن العرب لا تصلح بأرض لا يصلح بها الإبل، قال: فارجعوا، قال: فلقي سعد عبادياً، قال: فقال: أنا أدلكم على أرض ارتفعت من البقعة وتطأطأت من السبخة وتوسطت الريف وطعنت في أنف التربة، قال: أرض بين الحيرة والفرات.

٣٣٧٤٨ ـ **حدثنا** ابن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي قال: كتب عمر إلى سعد يوم القادسية: إني قد بعثت إليك أهل الحجاز وأهل اليمن، فمن أدرك منهم القتال قبل أن يتفقؤا فأسهم لهم.

٣٣٧٤٩ ـ **حدثنا** وكيع قال ثنا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن نعيم بن أبي هند قال: قال رجل يوم القادسية: اللهم إن [حدبة] سوداء [بذيئة]؟ فزوجني اليوم من الحور العين، ثم تقدم فقتل، قال: فمروا عليه وهو معانق رجل عظيم.

٣٣٧٥٠ ـ **حدثنا** وكيع قال ثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم قال: مروا على رجل يوم القادسية، وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يفحص وهو يقول ﴿**مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾ قال فقال: من أنت يا عبد الله قال: أنا امرؤ من الأنصار.

٣٣٧٥١ ـ **حدثنا** ابن إدريس عن حصين عن سعد بن عبيدة عن البراء قال: أمرني عمر أن أنادي بالقادسية: لا ينبذ في دباء ولا حنتم ولا مزفت.

٣٣٧٥٢ ـ **حدثنا** أبو معاوية عن شقيق قال: جاءنا كتاب أبي بكر بالقادسية، وكتب عبد الله بن الأرقم.

٣٣٧٥٣ ـ **حدثنا** وكيع ثنا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي عن شبر بن علقمة قال: لما كان يوم القادسية قام رجل من أهل فارس فدعا إلى المبارزة فذكر من عظمه، فقام إليه رجل قصير يقال له شبر بن علقمة، قال: فقال له الفارسي هكذا ـ يعني احتمله ثم ضرب به الأرض فصرعه، قال: فأخذ شبر خنجراً كان مع الفارسي، فقال به في بطنه هكذا ـ يعني فحصحصه، قال: ثم انقلب عليه فقتله، ثم جاء بسلبه إلى سعد فقوم باثني [عشر] ألفاً فنفله سعد.

٣٣٧٥٤ ـ **حدثنا** أبو الأحوص عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: بارزت رجلاً يوم القادسية من الأعاجم فقتلته وأخذت سلبه فأتيت به سعداً، فخطب سعد أصحابه ثم قال: هذا سلب شبر وهو خير من اثني عشر ألف درهم، وإنا قد نفلناه إياه.

٣٣٧٥٥ ـ **حدثنا** هشيم عن حصين عمن شهد القادسية قال: بينا رجل يغتسل إذ فحص له الماء والتراب عن لبنة من ذهب، فأتى سعداً فأخبره فقال: اجعلها في غنائم المسلمين.

٣٣٧٥٦ ـ **حدثنا** عباد عن حصين عمن أدرك ذاك أن رجلاً اشترى جارية من المغنم، قال: فلما رأت أنها قد أخلصت له أخرجت حلياً كثيراً كان معها، قال: فقال الرجل: ما أدري ما هذا، حتى أتى سعداً فسأله فقال: اجعله في غنائم المسلمين.

٣٣٧٥٧ ـ **حدثنا** أبو معاوية عن الشيباني عن حبيب بن أبي ثابت عن الأسود بن مخرمة قال: باع سعد طستاً بألف درهم من رجل من أهل الحيرة فقيل له: إن عمر بلغه هذا عنك فوجد عليك، قال: فلم يزل يطلب إلى النصراني حتى رد عليه الطست وأخذ الألف.

٣٣٨٥٨ ـ **حدثنا** الفضل بن دكين قال ثنا الصباغ بن ثابت قال ثنا أشياخ الحي قال جرير بن عبد الله: لقد أتى على نهر القادسية ثلاث ساعات من النهار ما تجري إلا بالدم مما قتلنا من المشركين.

٣٣٧٥٩ ـ **حدثنا** الفضل بن دكين قال ثنا حنش بن الحارث قال: سمعت أبي يذكر قال: قدمنا من اليمن، نزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع ونظر إليهم فقال: يا معشر النخع! إني أرى الشرف فيكم متربعا، فعليكم بالعراق وجموع فارس، فقلنا: يا أمير المؤمنين! لا بل الشام نريد

الهجرة إليها، قال: لا بل العراق، فإني قد رضيتها لكم، قال: حتى قال بعضنا: يا أمير المؤمنين! لا إكراه في الدين، قال: فلا إكراه في الدين، عليكم بالعراق، قال: فيها جموع العجم ونحن ألفان وخمسمائة، قال: فأتينا القادسية فقتل من النخع واحد، وكذا وكذا رجلاً من سائر الناس ثمانون، فقال عمر: ما شأن النخع، أصيبوا من بين سائر الناس، أفر الناس عنهم؟ قالوا: لا بل ولو أعظم الأمر وحدهم.

٣٣٧٦٠ ـ **حدثنا** ابن إدريس عن حنش بن الحارث عن أبيه قال: مرت النخع بعمر فأقامهم فتصفحهم وهم ألفان وخمسمائة، وعليهم رجل يقال له أرطاة، فقال: إني لأرى الشرف فيكم متربعاً سيروا إلى إخوانكم من أهل العراق، فقالوا: بل نسير إلى الشام، قال: سيروا إلى العراق، فقالوا: لا إكراه في الدين، فقال: سيروا إلى العراق، فلما قدموا العراق جعلوا يسحبون المهر فيذبحونه، فكتب إليهم: أصلحوا فإن في الأمر معقلاً أو نفساً، وسمعت أبا بكر بن عياش يقول: كانت بنو أسد يوم القادسية أربعمائة، وكانت بجيلة ثلاثة آلاف، وكانت النخع ألفين وثلاثمائة، وكانت [كندة] نحو النخع، وكانوا كلهم عشرة آلاف، ولم تكن في القوم أحد أقل من مصر سمعت أبا بكر أن عمر فضلهم فأعطى بعضهم ألفين، وبعضهم ستمائة، وذكر أبو بكر بن عياش في قوله ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾[1] قال: أهل القادسية.

٣٣٧٦١ ـ **حدثنا** أبو أسامة عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة قال: كتب عمر إلى سعد وغيره من أمراء الكوفة: أما بعد فقد جاءني ما بين العذيب وحلوان، وفي ذلكم ما يكفيكم إن اتقيتم وأصلحتم، قال: وكتب: اجعلوا بينكم وبين العدو مفازة.

٣٣٧٦٢ ـ **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا مسعر عن عون عن عبد الله قال: مر علي رجل يوم القادسية وقد انتثر بطنه أو قصبه، قال لبعض من مر عليه: ضم إلي منه أدنو قيد رمح أو رمحين في سبيل الله، قال: فمر عليه وقد فعل.

٣٣٧٦٣ ـ **حدثنا** شريك عن أبي إسحاق قال: رأيت أصحاب عبيد يشربون نبيذ القادسية وفيهم عمرو بن ميمون.

٣٣٧٦٤ ـ **حدثنا** حميد عن حسن عن مطرف عن بعض أصحابه قال: اشترى طلحة ابن عبيد الله أرضاً من النشاستج نشاستج بني طلحة، هذا الذي عند السيلحين، فأتى عمر فذكر ذلك له فقال: إني اشتريت أرضاً معجبة؛ فقال له عمر: ممن اشتريتها؟ أمن أهل الكوفة؟ قال: اشتريتها من أهل القادسية؟ قال طلحة: وكيف اشتريتها من أهل القادسية كلهم، قال: إنك لم تصنع شيئاً، إنما هي فيء.

٣٣٧٦٥ ـ **حدثنا** حميد بن عبد الرحمن عن الحسن عن ليث عمن يذكر أن أهل القادسية

---

(١) سورة المائدة الآية (٥٤).

رغموا الأعاجم ـ حتى قاتلوا ـ ثلاثة أيام.

٣٣٧٦٦ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة عن حذيفة قال: اختلف رجل من أهل الكوفة ورجل من أهل الشام فتفاخرا فقال الكوفي: نحن أصحاب يوم القادسية ويوم كذا وكذا، وقال الشامي: نحن أصحاب يوم اليرموك ويوم كذا ويوم كذا، فقال حذيفة: كلاكما لم يشهده الله، هلك عاد وثمود، ولم يؤامر الله فيهما إذا أهلكهما، وما من قرية أحرى أن تدفع عظيمة عنها يعني الكوفة.

٣٣٧٦٧ ـ حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عن جرير بن رباح عن أبيه أنهم أصابوا قبراً بالمدائن، فوجدوا فيه رجلاً عليه ثياب منسوجة بالذهب، ووجدوا معه مالاً، فأتوا به عمار بن ياسر فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر: أن أعطهم ولا تنزعه.

٣٣٧٦٨ ـ حدثنا حفص عن الشيباني عن محمد بن عبيد الله أن عمر استعمل السائب بن الأقرع على المدائن، فبينما هو في مجلسه إذ أتي بمال من صفر كأنه رجل قائل بيديه هكذا ـ وبسط يديه وقبض بعض أصابعه ـ فقال: هذا لي، هذا مما أفاء الله علي، فكتب فيه إلى عمر فقال عمر: أنت عامل من عمال المسلمين، فاجعله في بيت مال المسلمين.

٣٣٧٦٩ ـ حدثنا أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن سماك عن النعمان بن حميد أن عماراً أصاب مغنماً فقسم بعضه وكتب إلى عمر يشاوره قال: مانع الناس إلى قدوم الراكب.

٣٣٧٧٠ ـ حدثنا محمد بن بشر قال ثنا إسماعيل عن شبل بن عوف: كان من أهل القادسية وكان يصفر لحيته.

٣٣٧٧١ ـ حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن ملحان بن سليمان بن ثروان قال: كان سلمان أمير المدائن، فإذا كان يوم الجمعة قال يزيد قم فذكر قومك.

٣٣٧٧٢ ـ حدثنا عفان قال ثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس قال: كان على ابن أم مكتوم يوم القادسية درع سابغ.

٣٣٧٧٣ ـ حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: اختلفت أنا وسعد بالقادسية في المسح على الخفين.

٣٣٧٧٤ ـ حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن إبراهيم قال: فر رجل من القادسية أو مهران أو بعض تلك المشاهد فأتى عمر فقال: إني قد هلكت فررت، فقال عمر: كلا أنا فئتك.

٣٣٧٧٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال ثنا الوليد عن سماك بن حرب قال: أدركت ألفين من بني أسد قد شهدوا القادسية في ألفين ألفين، وكان راياتهم في يد سماك صاحب المسجد.

٣٣٧٧٦ ـ حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول قال: سأل صبيح أبا عثمان

النهدي وأنا أسمع فقال له: هل أدركت النبي ﷺ ؟ قال: نعم، أسلمت على عهد النبي ﷺ وأديت إليه ثلاث صدقات ولم ألقه، وغزوت على عهد عمر غزوات، شهدت فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك وآذربيجان ومهران ورستم، فكنا نأكل السمن ونترك الودك، فسألته عن الظروف فقال: لم نكن نسأل عنها ـ يعني طعام المشركين.

٣٣٧٧٧ ـ حدثنا عائذ بن حبيب عن أشعث عن الحكم عن إبراهيم قال: ضرب يوم القادسية للعبيد بسهامهم كما ضرب للاحرار.

٣٣٧٧٨ ـ حدثنا الفضل بن دكين عن جعفر عن ميمون قال: لما جاء وفد القادسية حبسهم ثلاثة أيام لم يأذن لهم، ثم أذن لهم، قال: يقولون: التقينا فهزمنا، بل الله الذي هزم وفتح.

٣٣٧٧٩ ـ حدثنا أبو أسامة قال أخبرنا الصلت بن بهرام حدثنا جميع بن عمير التيمي عن عبد الله بن عمر قال: شهدت جلولاء فابتعت من الغنائم بأربعين ألفاً، فقدمت بها على عمر فقال: ما هذا؟ فلت: ابتعت من الغنائم بأربعين ألفاً، فقال: يا صفية! احفظي بما قدم به عبد الله بن عمر، عزمت عليك أن [لا] تخرجي منه شيئاً قالت: يا أمير المؤمنين، وإن كانت غير طيب، قال: ذاك لك، قال: فقال لعبد الله بن عمر: أرأيت لو انطلق بي إلى النار أكنت مفتدي، قلت: نعم ولو بكل شيء أقدر عليه، قال: فإني كأنني شاهدك يوم جلولاء وأنت تبايع ويقولون: هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين وأكرم أهله عليه، وأنت كذلك قال: فإن يرخصوا عليك بمائة أحب إليهم من أن يغلوا عليكم بدرهم، وإني قاسم، وسأعطيك من الربح أفضل ما يربح رجل من قريش، أعطيك ربح الدرهم درهماً، قال: فخلى علي سبعة أيام ثم دعا التجار فباعه بأربعمائة ألف، فأعطاني ثمانين ألفاً، وبعث بثلاثمائة ألف وعشرين ألفاً إلى سعد فقال: اقسم هذا المال بين الذين شهدوا الوقعة، فإن كان مات فيهم أحد فابعث بنصيبه إلى ورثته.

٣٣٧٨٠ ـ حدثنا أبو المورع عن مجالد عن الشعبي قال: لما فتح سعد جلولاء أصاب المسلمون ثلاثين ألف ألف، قسم للفارس ثلاثة آلاف مثقال، وللراجل ألف مثقال.

٣٣٧٨١ ـ حدثنا وكيع قال ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أتي عمر بغنائم من غنائم جلولاء فيها ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين الناس، فجاء ابن له يقال له عبد الرحمن فقال: يا أمير المؤمنين! اكسني خاتماً فقال: اذهب إلى أمك تسقيك شربة من سويق، قال: فوالله ما أعطاه شيئاً.

٣٣٧٨٢ ـ حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا هشام بن سعد قال ثنا زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين يقول لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين! عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية ذهب وفضة فرأى فيها رأيك، فقال: إذا رأيتني فارغاً فأتني، فجاء يوماً فقال: إني أراك اليوم فارغاً يا أمير المؤمنين! قال: ابسط لي نطعاً في الجسر، فبسط له [نطعاً]، ثم

أتى بذلك المال فصب عليه فجاء فوقف عليه ثم قال: اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة**﴾[1] وقلت ﴿**لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾[2] اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا، اللهم فاجعلني أنفقه في حق وأعوذ بك من شره

٣٣٧٨٣ ـ حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن إسحاق عن سمرة بن جعونة العامري قال: أصبت قباء منسوجاً بالذهب من ديباج يوم جلولاء فأردت بيعه فألقيته على منكبي، فمررت بعبد الله بن عمر فقال: تبيع القباء؟ قلت: نعم قال بكم؟ قلت: بثلاثمائة درهم، قال: إن ثوبك لا يسوي ذلك، وإن شئت أخذت، قلت: قد شئت، قال: فأخذه.

٣٣٧٨٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي قال ثنا حبان عن مجالد عن الشعبي: قال أتي عمر من جلولاء بستة ألف ألف، ففرض العطاء.

٣٣٧٨٥ ـ حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس بن عبيد الله قال ثنا الحكم بن الأعرج قال: سألت ابن عمر عن المسح على الخفين، قال: اختلفت أنا وسعد في ذلك ونحن بجلولاء.

٣٣٧٨٦ ـ حدثنا محمد بن فضيل عن وقاء بن اياس الأسدي عن أبي ظبيان قال: كنا مع سلمان في غزاة إما في جلولاء وإما في نهاوند قال: فمر رجل وقد جنى فاكهة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فمر سلمان فسبه، فرد على سلمان وهو لا يعرفه، قال فقيل: هذا سلمان، قال: فرجع إلى سلمان يعتذر إليه قال: فقال له الرجل: ما يحل لنا من أهل الذمة يا أبا عبد الله؟ قال: ثلاث: من عماك إلى هداك، ومن فقرك إلى غناك، وإذا صحبت الصاحب منهم تأكل من طعامه ويأكل من طعامك ويركب دابتك في أن لا تصرفه عن وجه يريده.

(٥)في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند

٣٣٧٨٧ ـ حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة قال ثنا عاصم بن كليب الجرمي قال: حدثني أبي أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند وابن مقرن وأنه كان يستنصر، وأن الناس كانوا يرون من استنصاره أنه لم يكن له ذكر نهاوند وابن مقرن، قال: فقدم عليهم أعرابي، فقال: ما بلغكم عن نهاوند وابن مقرن، قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء، قال، فنمى إلى عمر، قال: فأرسل إليه فقال: ما ذكرك نهاوند وابن مقرن، فان جئت بخبر فأخبرنا، قال: يا أمير المؤمنين، أنا فلان بن فلان العلاني، خرجت بأهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله حتى نزلنا موضع كذا وكذا، فلما ارتحلنا إذا رجل على

(١) سورة آل عمران الآية (١٤).

(٢) سورة الحديد الآية (٢٣).

جمل أحمر لم أر مثله، فقلنا: من أين أقبلت؟ قال: من العراق، قلنا: فما خبر الناس، قال: التقوا فهزم الله العدو وقتل ابن مقرن ولا أدري والله ما نهاوند ولا ابن مقرن، أتدري أي يوم ذلك من الجمعة، قال لا والله ما أدري، قال: لكني أدري، فعد منازله، قال ارتحلنا يوم كذا وكذا فنزلنا موضع كذا وكذا، فعد منازله، قال: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة، ولعلك أن تكون لقيت بريدا من برد الجن، فان لهم بردا، قال: فمضى ما شاء الله ثم جاء الخبر بأنهم التقوا في ذلك اليوم.

٣٣٧٨٨ ـ **حدثنا** حسين عن زائدة عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: أبطأ على عمر خبر نهاوند وخبر النعمان فجعل يستنصر.

٣٣٧٨٩ ـ **حدثنا** أبو أسامة قال ثنا إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن مدرك بن عوف الأحمسي قال: بينا أنا عند عمر إذ أتاه رسول النعمان بن مقرن، فسأله عمر عن الناس، قال فذكروا عند عمر من أصيب يوم نهاوند، فقالوا: قتل فلان وفلان وآخرون لا نعرفهم، فقال عمر: لكن الله يعرفهم، قالوا: ورجل اشترى نفسه ـ يعنون عوف بن أبي حية أبا شبيل الأحمسي، قال مدرك بن عوف: ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين يزعم الناس أنه ألقى بيديه إلى التهلكة فقال عمر: كذب أولئك، ولكنه من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا، قال إسماعيل: وكان أصيب وهو صائم فاحتمل وبه رمق فأبى أن يشرب حتى مات.

٣٣٧٩٠ ـ **حدثنا** أبو أسامة قال ثنا شعبة عن علي بن زيد عن أبي عثمان قال: أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن فوضع يده على رأسه وجعل يبكي.

٣٣٧٩١ ـ **حدثنا** غندر عن شعبة عن اياس بن معاوية قال: جلست إلى سعيد بن المسيب، قال: إني لأذكر عمر بن الخطاب حين نعي النعمان بن مقرن.

٣٣٧٩٢ ـ **حدثنا** أبو أسامة قال ثنا مهدي بن ميمون قال ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال: لما كان حين فتحت نهاوند أصاب المسلمون سبايا من سبايا اليهود، قال: وأقبل رأس الجالوت يفادي سبايا اليهود، قال: وأصاب رجل من المسلمين جارية يسرة صبيحة، قال: فأتاني فقال: لك أن تمشي معي إلى هذا الانسان عسى أن يثمن لي بهذه الجارية، قال: فانطلقت معه فدخل على شيخ مستكبر له ترجمان فقال لترجمانه: سل هذه الجارية، هل وقع عليها هذا العربي؟ قال: ورأيته غار حين رأى حسنها، قال: فراطنها بلسانه ففهمت الذي قال: فقلت له: أبحت بما في كتابك بسؤالك هذه الجارية على ما وراء ثيابها فقال لي: كذبت ما يدريك ما في كتابي، قلت: أنا أعلم بكتابك منك، قال: أنت أعلم بكتابي مني؟ قلت. أنا أعلم بكتابك منك، قال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن سلام، قال: فانصرفت ذلك اليوم، قال: فبعث إليَّ

رسولا يعزمه ليأتيني، قال: وبعث إلي بدابة قال: فانطلقت إليه لعمر الله احتسابا رجاء أن يسلم، فحبسني عنده ثلاثة أيام أقرأ عليه التوراة ويبكي، قال: وقلت له: إنه والله لهو النبي الذي تجدونه في كتابكم، قال: فقال لي: كيف أصنع باليهود؟ قال: قلت له: إن اليهود لن يغنوا عنك من الله شيئا؟ قال: فغلب عليه الشقاء وأبى أن يسلم.

٣٣٧٩٣ ـ حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وآذربيجان فقال: أصبهان الرأس، وفارس وآذربيجان الجناحان، فان قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بالرأس، فدخل المسجد فاذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي، فقعد إلى جنبه، فلما قضى صلاته قال: ما اراني إلا مستعملك، قال: أما جابياً فلا، ولكن غازياً، قال: فانك غازٍ، فوجهه وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه، قال: ومعه الزبير بن العوام وعمرو بن معدى كرب وحذيفة وابن عمر والأشعث بن قيس، قال: فأرسل النعمان المغيرة بن شعبة إلى ملكهم وهو يقال له ذو الجناحين، فقطع إليهم نهرهم فقيل لذي الجناحين: إن رسول العرب ها هنا، فشاور أصحابه فقال: ما ترون؟ أقعد له في بهجة الملك وهيئة الملك أو في هيئة الحرب، قالوا: لا بل اقعد له في بهجة الملك، فقعد على سريره ووضع التاج على رأسه، وقعد أبناء الملوك سماطين، عليهم القرطة وأساور الذهب والديباج، قال: فأذن للمغيرة فأخذ بضبعه رجلان ومعه رمحه وسيفه، قال: فجعل يطعن برمحه في بسطهم يخرقها ليتطيروا حتى قام بين يديه، قال: فجعل يكلمه والترجمان يترجم بينهما: إنكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد فجئتم، فان شئتم مرناكم ورجعتم، قال: فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا معشر العرب كنا أذلة يطؤونا ولا نطأهم، ونأكل الكلاب والجيفة وان الله ابتعث منا نبيا في شرف منا، أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا، قال: فبعث النبي ﷺ بما بعثه به، فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال، وانه وعدنا فيما وعدنا أنا سنملك ما هاهنا ونغلب، وأني أرى هاهنا بزة وهيئة ما من خلفي بتاركها حتى يصيبها، قال فقالت لي نفسي: لو جمعت جراميزك فوثبت فقعدت مع العلج على سريره حتى يتطير، قال: فوثبت وثبة، فاذا أنا معه على سريره، فجعلوا يطؤوني بأرجلهم وبأيديهم فقلت: إنا لا نفعل هذا برسلكم، فان كنت عجزت أو استحمقت فلا تؤاخذوني، فان الرسل لا يفعل بهم هذا، فقال الملك: إن شئتم قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا، فقلت: لا بل نحن نقطع إليكم، قال: فقطعنا إليهم فسلسلوا كل خمسة وسبعة وستة وعشرة في سلسلة حتى لا يفروا، فعبرنا إليهم فصافيناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا، فقال المغيرة للنعمان: إنه قد أسرع في الناس قد خرجوا قد أسرع فيهم، فلو حلمت؟ قال

النعمان: إنك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ولكن شهدت مع رسول الله ﷺ، فكان إذا لم يقاتل أول النهار ينتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وتنزل النصر؛ ثم قال: إني هاز لوائي ثلاث هزات، فأما أول هزة فليقض الرجل حاجته وليتوضا، وأما الثانية فلينظر الرجل إلى شسعه ورم من سلاحه، فإذا هززت الثالثة فاحملوا، ولا يلوين أحد على أحد، وإن قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد، وإني داعي الله بدعوة فأقسمت على كل امرىء مسلم لما أمن عليها، فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم الشهادة في نصر وفتح عليهم، قال: فأمن القوم وهز لواءه ثلاث هزات ثم قال: سل درعه ثم حمل وحمل الناس، قال: وكان أول صريع، قال: فأتيت عليه فذكرت عزمته فلم ألو عليه وأعلمت علما حتى أعرف مكانه، قال: فجعلنا إذا قتلنا الرجل شغل عنا أصحابه قال: ووقع ذو الجناحين عن بغلة له شهباء فانشق بطنه، ففتح الله على المسلمين، فأتيت مكان النعمان وبه رمق، فأتيته باداوة فغسلت عن وجهه فقال: من هذا؟ فقلت: معقل بن يسار، قال: ما فعل الناس؟ قلت: فتح الله عليهم، قال: لله الحمد، اكتبوا ذلك إلى عمر، وفاضت نفسه، واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس، قال: فأرسلوا إلى أم ولده: هل عهد إليك النعمان عهداً، أم عندك كتاب؟ قالت: سفط فيه كتاب، فأخرجوه فاذا فيه: إن قتل النعمان ففلان، وإن قتل فلان ففلان، قال حماد قال علي بن زيد: فحدثنا أبو عثمان قال: ذهبت بالبشارة إلى عمر فقال: ما فعل النعمان؟ قلت: قتل، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل، قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل، فاسترجع، قلت وآخرون لا نعلمهم قال: لا نعلمهم لكن الله يعلمهم.

٣٣٧٩٤ ـ حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن محمد قال: لما حمل النعمان قال: والله ما وطئنا كتفيه حتى ضرب في القوم.

٣٣٧٩٥ ـ حدثنا شاذان قال ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله عن معقل بن يسار قال: شاور عمر الهرمزان ـ ثم ذكر نحواً من حديث عفان إلا انه قال: فأتاهم النعمان بنهاوندوبينهم وبينه نهر فسرح المغيرة بن شعبة فعبر إليهم النهر، وملكهم يومئذ ذو الحناحين.

٣٣٧٩٦ ـ حدثنا إسحاق بن منصور قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن عبد خير عن الربيع بن خُثيم عن عبد الله بن سلام: وقع له في سهمه عجوز يهودية، فمر برأس الجالوت فقال: يا رأس الجالوت، تشتري مني هذه الجارية، فكلمها فاذا هي على دينه، قال: بكم، قال: بأربعة آلاف، قال: لا حاجة لي فيها، فحلف عبد الله بن سلام لا ينقصه، فسار عبد الله بن سلام بشيء فقرأ هذه الآية ﴿وإن يأتوكم اسارى تفادوهم﴾[1] الآية فقال عبد الله بن سلام: أنت، قال: نعم، قال: لتشترينها أو لتخرجن من دينك، قال: قد أخذتها، قال: فهب لي ما شئت قال: فأخذ منه ألفين ورد عليه ألفين.

(١) سورة البقرة الآية (٨٥).

٣٣٧٩٧ ـ حدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال حدثني داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن رجلا كان يقال له حممة من أصحاب رسول الله ﷺ، خرج إلى أصبهان غازيا في خلافة عمر، فقال: اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك، فان كان حممة صادقا فاعزم له بصدقه، وإن كان كاذبا فاعزم له عليه وإن كره، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا، قال: فأخذه الموت، فمات بأصبهان، قال: فقام أبو موسى فقال: يا أيها الناس! الا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد.

٣٣٧٩٨ ـ حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: حاصرنا مدينة نهاوند فأعطيت معضدا ثوبا لي فاعتجر به، فأصاب حجر في رأسه فجعل يمسحه وينظر إلي ويقول: إنها لصغيرة وإن الله ليبارك في الصغيرة.

٣٣٧٩٩ ـ حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الصلت وأبي مدافع قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب ونحن مع النعمان بن مقرن: إذا لقيتم العدو فلا تفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا، فلما لقينا العدو قال النعمان للناس: لا تواقعوهم، وذلك يوم الجمعة، حتى يصعد أمير المؤمنين المنبر يستنصر، قال: ثم واقعناهم فانقض النعمان وقال: سجوني ثوبا وأقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم، قال: ففتح الله علينا، قال: وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان وفلان، ورجال لا نعرفهم يا أمير المؤمنين، قال: لكن الله يعرفهم.

٣٣٨٠٠ ـ حدثنا غندر عن شعبة قال سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت أبا مالك وأبا مسافع من مزينة يحدثان أن كتاب عمر أتاهم مع النعمان بن مقرن بنهاوند: أما بعد فصلوا الصلاة لوقتها، وإذا لقيتم العدو فلا تفروا، وإذا ظفرتم فلا تغلوا.

٣٣٨٠١ ـ حدثنا[1] عبد الملك بن عمير قال: كتب عمر إلى النعمان بن مقرن: استبشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معدي كرب ولا توليهما من الأمر شيئاً فإن كل صانع هو أعلم بصناعته.

٣٣٨٠٢ ـ حدثنا سهل بن يوسف عن حميد عن أنس قال: كان النعمان بن مقرن على جند أهل الكوفة، وأبو موسى الأشعري على جند أهل البصرة.

(٦) في بلنجر

٣٣٨٠٣ ـ حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال: غزونا مع سلمان بن ربيعة بلنجر فخرَّج علينا أن نحمل على دواب الغنيمة، ورخص لنا في الغربال والحبل والمنخل.

٣٣٨٠٤ ـ حدثنا شريك عن ابن الأصبهاني عن الشيباني عن الشعبي عن مالك بن صحار قال: غزونا بلنجر فجرح أخي فحملته خلفي فرآني حذيفة فقال: من هذا، فقلت: أخي جرح نرجع قابلا نفتحها إن شاء الله، فقال حذيفة: لا والله لا يفتحها عليَّ أبدا ولا القسطنطينية ولا الديلم.

(١) كذا في الأصل.

٣٣٨٠٥ ـ حدثنا ابن إدريس عن مسعر عن أبي حصين عن الشعبي عن مالك بن صحار قال: غزونا بلنجر فلم يفتحوها، فقالوا: نرجع قابلا نفتحها فقال حذيفة: لا تفتح هذه ولا مدينة الكفر ولا الديلم إلا على رجل من أهل بيت محمد ﷺ.

٣٣٨٠٦ ـ حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء ومحمد بن سوقة عن الشعبي قال: لما غزا سلمان بلنجر أصاب في قسمته صرة من مسك، فلما رجع استودعها امرأته، فلما مرض مرضه الذي مات فيه قال لامرأته وهو يموت: أريني الصرة التي استودعتك، فأتته بها فقال: ائتني بإناء نظيف، فجاءت به فقال: أوجفيه، ثم انضحي به حولي فانه يحضرني خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام ويجدون الريح، ثم قال: أخرجي عني وتعاهديني، فخرجت ثم رجعت وقد قضى.

٣٣٨٠٧ ـ حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن الركين عن أبيه قال: كنا مع سلمان بن ربيعة ببلنجر، فرأيت هلال شوال يوم تسع وعشرين ليلة ثلاثين ضحى، قال: فقال: أرينيه، فأريته فأمر الناس فأفطروا.

٣٣٨٠٨ ـ حدثنا ابن إدريس قال سمع أباه وعمه يذكران قال: قال سلمان: قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم يعبد غير الله، ما قتلت منهم رجلاً صبراً.

٣٣٨٠٩ ـ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بعض أصحابه عن حذيفة قال: لا يفتح القسطنطينية ولا الديلم ولا الطبرستان إلا رجل من بني هاشم.

(٧) في الجبل صلح هو أو أخذ عنوة.

٣٣٨١٠ ـ حدثنا حسين عن مجالد قال: صالح أهل الجبل كلهم، لم يؤخذ شيء عنوة.

٣٣٨١١ ـ حدثنا حميد عن حصين عن مطرف قال: ما فوق حلوان فهو ذمة، وما دون حلوان من السواد فهو فيء، قال: سوادنا هذا فيء.

٣٣٨١٢ ـ حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي العلاء قال: كنت فيمن افتتح تكريت، فصالحناهم على أن يبرزوا لنا سوقا وجعلنا لهم الأمان، قال: فابرزوا لنا سوقا، قال: فقتل قس منهم فجاء قسهم، قال: أجعلتم لنا ذمة نبيكم ﷺ وذمة أمير المؤمنين وذمتكم ثم أخفرتموها، فقال أميرنا: إن أقمتم شاهدين ذوي عدل على قاتله أقدناكم، وإن شئتم حلفتم وأعطيناكم الدية، وإن شئتم حلفنا لكم ولم نعطكم شيئاً، قال: فتواعدوا للغد فحضروا فجاء قسهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر السماوات والأرض وما شاء الله أن يذكر حتى ذكر يوم القيامة ثم قال: أول ما يبدأ به من الخصومات الدماء، قال: فيختصم أبناء آدم فيقضى له على صاحبه ثم يؤخذ الأول فالأول حتى ينتهي الأمر إلى صاحبنا وصاحبكم، قال: فيقال له: فيم قتلتني؟ قال: أفلا تحب أن يكون لصاحبكم على صاحبنا حجة أن يقول: قد أخذ أهلك من بعدك ديتك.

(٨)ما ذكر في تستر

٣٣٨١٣ ـ حدثنا قراد أبو نوح قال حدثنا عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: لما نزل أبو موسى بالناس على الهرمزان ومن معه بتستر، قال: أقاموا سنة أو نحوها لا يخلصون إليه، قال: وقد كان الهرمزان قتل رجلا من دهاقنتهم وعظمائهم، فانطلق أخوه حتى أتى أبا موسى فقال: ما يجعل لي إن دللتك على المدخل، قال: سلني ما شئت، قال: أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتخلي بيننا وبين ما في أيدينا من أموالنا ومساكننا، قال: فذاك لك، قال: أبغني إنسانا سابحا ذا عقل ولب يأتيك بأمر بين، قال: فارسل أبو موسى إلى مجزأة بن ثور السدوسي فقال له: ابغني رجلا من قومك سابحا ذا عقل ولب، وليس بذاك في خطره، فان أصيب كان مصابه على المسلمين يسيرا، وإن سلم جاءنا [ساب]، فاني لا أدري ما جاء به هذا الدهقان ولا آمن له ولا أثق به، قال: فقال مجزأة: قد وجدت، قال: من هو؟ فأت به، قال: أنا هو، قال أبو موسى: يرحمك الله! ما هذا أردت فابغني رجلا، قال: فقال مجزأة بن ثور: والله لا أعمد إلى عجوز من بكر بن وائل أتداين أم مجزأة بابنها، قال: أما إذا أبيت فسر، فلبس الثياب البيض وأخذ منديلا وأخذ معه خنجراً، ثم انطلق إلى الدهقان حتى سنح، فأجاز المدينة فادخله من مدخل الماء حيث يدخل على أهل المدينة، قال: فأدخله في مدخل شديد يضيق به أحيانا حتى ينبطح على بطنه، ويتسع أحيانا فيمشي قائما، ويحبو في بعض ذلك حتى دخل المدينة، وقد أمر أبو موسى أن يحفظ طريق باب المدينة وطريق السوق ومنزل الهرمزان، فانطلق به الدهقان حتى أراد طريق السور وطريق الباب، ثم انطلق به إلى منزل الهرمزان، وقد كان أبو موسى أوصاه أن «لا تسبقني بأمر» فلما رأى الهرمزان قاعداً وحوله دهاقنته وهو يشرب فقال للدهقان: هذا الهرمزان؟ قال: نعم، قال: هذا الذي لقي المسلمون منه ما لقوا، أما والله لأريحنهم منه، قال: فقال له الدهقان: لا تفعل فانهم يحرزون ويحولون بينك وبين دخول هذا المدخل، فأبى مجزأة إلا ان يمضي على رأيه على قتل العلج، فأداره الدهقان والاصب أن يكف عن قتله، فأبى، فذكر الدهقان قول أبي موسى له«اتق أن لا تسبقني بأمر، فقال: أليس قد أمرك صاحبك أن لا تسبقه بأمر، فقال: ها أنا والله لأريحنهم منه، فرجع مع الدهقان إلى منزله فأقام يومه حتى أمسى، ثم رجع إلى أبي موسى فندب أبو موسى الناس معه، فانتدب ثلاثمائة ونيف، فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لا يزيد عليه، وسيفه، ففعل القوم، قال: فقعدوا على شاطىء النهر ينتظرون مجزأة أن يأتيهم وهو عند أبي موسى يوصيه ويأمره، قال عبد الرحمن بن أبي بكرة: وليس لهم هم غيره ـ يشير إلى الموت، لأنظرن إلى ما يصنع، والمائدة موضوعة بين يدي أبي موسى، قال: فكأنه استحيى أن لا يتناول من المائدة شيئا، قال: فتناول حبة من عنب فلاكها، فما قدر على أن يسيغها وأخذها رويداً فنبذها تحت الخوان، وودعه أبو موسى وأوصاه فقال مجزأة لأبي موسى: إني أسألك شيئا فأعطنيه،

قال: لا تسألني شيئا إلا أعطيتكه، قال: فأعطني سيفك أتقلده إلى سيفي، فدعا له بسيفه فاعطاه إياه، فذهب إلى القوم وهم ينظرونه حتى كان في وسطة منهم فكبر ووقع في الماء ووقع القوم جميعا، قال: يقول عبد الرحمن بن أبي بكرة: كأنهم البط فسبحوا حتى جاوزوا، ثم انطلق بهم إلى الثقب الذي يدخل الماء منه فكبر، ثم دخل فلما أفضى إلى المدينة فنظر لم يقم معه إلا خمسة وثلاثون أوستة وثلاثون رجلا، فقال لأصحابه: ألا أعود إليهم فأدخلهم؟ فقال رجل من اهل الكوفة يقال له الجبان لشجاعته: غيرك فليقل هذا يا مجزأة، إنما عليك نفسك، فامض لما أمرت به، فقال له: أصبت، فمضى بطائفة منهم إلى الباب فوضعهم عليه ومضى بطائفة إلى السور، ومضى بمن بقي حتى صعد إلى السور، فانحدر عليه علج من الأساورة معه، فنزل فطعن مجزأة فأثبته، فقال مجزأة: امضوا لأمركم لا يشغلنكم عني شيء فألقوا عليه برذعة ليعرفوا مكانه ومضوا، وكبر المسلمون على السور وعلى باب المدينة وفتحوا الباب وأقبل المسلمون على عادتهم حتى دخلوا المدينة، قال: قيل للهرمزان: هذا العرب قد دخلوا، قال: لا شك أنهم قد رحسوها، قال: من أين دخلوا؟ أمن السماء قال: وتحصن في قصبة له، وأقبل أبو موسى يركض على فرس له عربي حتى دخل على أنس بن مالك وهو على الناس، قال: لكن نحن يا أبا حمزة لم نصنع اليوم شيئا، وقد قتلوا من القوم من قتلوا، وأسروا من أسروا، وأطافوا بالهرمزان لقصبته إليه حتى أمنوه، ونزل على حكم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، قال: فبعث بهم أبو موسى مع أنس الهرمزان وأصحابه، فانطلقوا بهم حتى قدموا على عمر، قال: فأرسل إليه أنس: ما ترى في هؤلاء؟ أدخلهم عراة مكتفين، أو آمرهم فيأخذون حليهم وبرمتهم، قال: فأرسل إليه عمر، لو أدخلتهم كما تقول عراة مكتفين لم يزيدوا على ان يكونوا أعلاجا، ولكن أدخلهم عليهم حليهم وبرمتهم حتى يعلم المسلمون ما أفاء الله عليهم، فأمرهم فأخذوا برمتهم وحليهم ودخلوا على عمر، فقال الهرمزان لعمر: يا أمير المؤمنين! قد علمت كيف كنا وكنتم إذ كنا على ضلالة جميعا كانت القبيلة من قبائل العرب ترمي نشابة بعض أساورتنا فيهربون أرض البعيدة، فلما هداكم الله فكان معكم لم نستطع نقاتله، فرجع بهم أنس، فلما أمسى عمر أرسل إلى أنس أن اغد علي بأسراك أضرب أعناقهم، فأتاه انس فقال: والله يا عمر ما ذاك لك، قال: ولم؟ قال: إنك قد قلت للرجل: تكلم فلا بأس عليك، قال: لتأتيني على هذا ببرهان او لأسوءنك، قال: فسأل أنس القوم جلساء عمر فقال: اما قال عمر للرجل «تكلم فلا بأس عليك» قالوا: بلى، فكبر ذلك على عمر، قال: أما رفع عمر يديه. . .[1] فأخرجهم عني، فسيرهم إلى قرية يقال له «دهلك» في البحر، فلما توجهوا بهم رفع عمر يديه فقال: اللهم اكسرها بهم ـ ثلاثاً، فركبوا السفينة فاندقت بهم وانكسرت، وكانت قريبة من الأرض فخرجوا، فقال رجل من المسلمين لو دعا أن يغرقهم لغرقوا، ولكن إنما قال: «اكسرها بهم» قال: فأقرهم.

(١) كذا في الأصل.